

الأدب الروحي الأرثوذكسي ٤

أجمل صلاة في حياتي

١٦ شارع ليسنايا

المطران تيخون (شيفكونوف)
رئيس دير سريتينسكي موسكو

سلسلة الأدب الروحي الأرثوذكسي ٤

أجمل صلاة في حياتي

مكتبة الجبل للنشر والتوزيع

التراث السلافي الأرثوذكسي

الكتاب : أجمل صلاة في حياتي.

الكاتب : المطران تيخون شيفكونوف.

المترجم : عامر كامل خليل (هلسا) .

الناشر : مكتبة الجبل للنشر والتوزيع .

الطبعة : الأولى ، ٢٠١٧.

رقم الإيداع : ٢٠١٧/١٨٢٠

للطلب داخل المملكة الأردنية الهاشمية :

٠٠٩٦٢٧٩٦٥٠٠٣٣٢

للطلب داخل جمهورية مصر العربية :

دار مجلة مرقص : ٢٨ شارع شبرا - ٢٥٧٧٠٦١٤

للطلب داخل لبنان وسوريا :

٠٠٩٦١٣٦٠٣٧٨٣-٠٠٢٠١٢٧٧٣٩٧٧٧٢

أجمل صلاة في حياتي

المطران تيخون (شيفكونوف)

ترجمة / عامر هلسا

مراجعة : الدكتورة / يوليا بيتروفا

دليل الكتاب



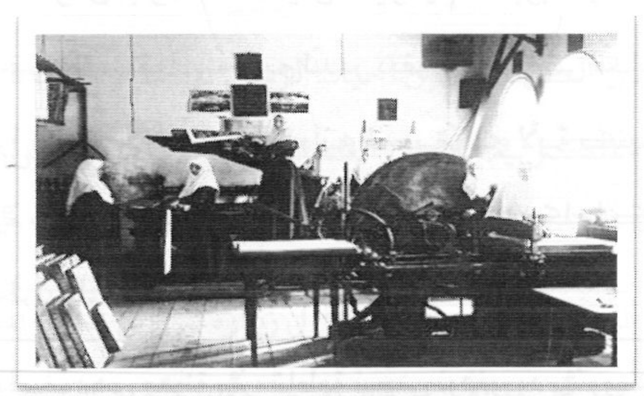
(الأم فروسيا)

دير ديفييفو

أظنّ أنه في عهد الاتحاد السوفييتي لم يكن هناك رمز أكثر فظاعة من دير ديفييفو يدلّ على تخريب الكنيسة الروسية.

(صور لراهبات ديفييفو في أوائل القرن العشرين)





هـذا الـدير الـذي أسّسـه القـدّيس سـيرافيم ساروفسـكي تمّ تحويلـه إلى أطـلال مرعبـة كانـت تطـلّ مـن الأعلـى علـى مركـز اللواء الفقير وهـو مدينـة ديفييفـو ❖ المجيـدة والبهيجـة سابقاً.

لم تعزم السلطات على تدمير الدير كلياً بل تركـت هـذه الأطـلال قائمـة كتـذكار لانتصـار الشـيوعية واسـتعباد الكنيسـة إلى الأبـد. وقـد تمّ نصـب تمثال **"زعيم الثورة"** عنـد بوّابـة الـدير المقدّسـة الـذي كـان يسـتقبل كـل مـن زار الـدير المدمّر.

كـان كـل شـيء هنـا يـدلّ علـى أنـه لا رجـوع إلى الماضـي. وكـان يبـدو أن نبـوءات القـدّيس سـيرافيم المحبوبـة في كـل روسـيا حـول المسـتقبل العظـيم لـدير ديفييفـو سـتبقى مُداسـة ومسـتهزأ بهـا إلى الأبـد، حيـث أنـه لم يبـقَ أثـر لأيـة كنيسـة عاملـة في ضـواحي ديفييفـو القريبـة والبعيـدة لأن كلهـا كـان قـد تمّ تخريبها.

❖ ديفييفو: هي مدينة في مقاطعة نيجني نوفغورود في روسيا.

(صور لراهبات ديفييفو في أوائل القرن العشرين)



أمّا دير ساروف الممجّد سابقاً والمدينة حوله فأصبح هذا المكان مقرّاً لأحد المنشآت الأكثر سرّية وحراسة في الاتحاد السوفييتي وعنوانه "**أرزاماس- ١٦**" وكان مخصّصاً لإنتاج الأسلحة النووية.

كان الكهنة يأتون أحياناً لزيارة ديفييفو سرّياً فكان عليهم التنكّر في ملابس العلمانيين. ومع ذلك كانوا تحت المراقبة.

في السنة التي قمتُ فيها بأوّل زيارة لي إلى الدير المخرّب تمّ القبض على راهبين كاهنين جاءا لأخذ البركة من

مقدّسات ديفييفو، فضُربا ضرباً مبرّحاً في قسم الشرطة وقضيا ١٥ يوماً في الزنزانة على أرضية متجلّدة.

في ذلك الشتاء طلب منّي الأرشمندريت بونيفاتيوس وهو راهب طيّب جدّاً من❖ لافرا الثالوث القدّوس والقدّيس سيرجي مرافقته في زيارته إلى ديفييفو، وذلك لأنه **بحسب القوانين الكنسية الكاهن الذي ينطلق إلى طريق طويل ومعه الذخيرة المقدّسة أيْ جسد ودم المسيح فإنه يجب عليه أن يأخذ معه مرافقاً ليتمكّنا معاً من حماية الذخيرة المقدّسة وحفظها في الطريق.**

❖ دير الثالوث القدوس والقديس سيرجي من أهمّ مقدّسات الأرض الروسية كلها وهو أكبر دير للرجال في روسيا الاتحادية. أُسّس الدير على يد القديس سيرجي رادونيج حوالي عام ١٣٤٠ واحتلّ المرتبة الأولى من بين الأديرة الروسية من حيث نفوذه وارتباطه بمصير البلاد، إذ اشتهر كمركز روحي وثقافي.

أما الأب بونيفاتيوس فكان هدفه من زيارة ديفييفو هو مناولة الراهبات العجائز الساكنات حول الدير **وهنّ آخر راهبات عشن حتى أيّامنا منذ وجود الدير الأصلي الذي كان قبل الثورة.**

كان أمامنا طريق بالقطار عبر مدينة ❖**"نيجني نوفغورود" (كان اسمها "غوركي" في ذلك الوقت)** ومنها بالسيارة إلى ديفييفو. لم ينم الباتيوشكا❖ طوال الليل في القطار إذ كانت علبة صغيرة فيها الذخيرة المقدّسة معلّقة في عنقه برباط حريري. كنتُ نائماً على الرفّ المجاور وأستيقظ من وقت إلى آخر بسبب صوت العجلات وأرى الأب بونيفاتيوس يقرأ

❖ نيجني نوفغورود : هي إحدى مدن روسيا وتقع المدينة في منطقة التقاء نهري الفولغا وأوكا الذي يقسم المدينة إلى قسمين. وهي مركز لمقاطعة نيجني نوفغورود وأكبر مدن دائرة الفولغا الفيدرالية.

❖ "باتيوشكا" – **"أبونا"**.

الإنجيل وهو جالس عند المائدة في ضوء خافت من المصباح الليلي.

بلغنا "**نيجني نوفغورود**" وهي المدينة التي وُلد فيها الأب بونيفاتيوس ونزلنا في بيت والديه. أعطاني الباتيوشكا هناك كتاباً للقراءة صدر قبل الثورة وهو **المجلّد الأوّل من مؤلفات القدّيس إغناطيوس بريانتشانينوف**، فلم أذق طعم النوم حتى الفجر لأنني اكتشفت لنفسي هذا الكاتب المسيحي العجيب.

انطلقنا إلى ديفييفو صباحاً، وكان أمامنا طريق حوالي ٨٠ كيلومتراً. كان الأب بونيفاتيوس قد بذل جهداً للتنكّر لئلا يكتشفه أحد كونه كاهن، فأخفى أهداب قميصه تحت المعطف وخبّأ لحيته الطويلة جداً بين الشال والياقة.

عندما اقتربنا من المكان المقصود لزيارتنا قد ابتدأ الظلام يحلّ. كنت أنظر بقلق من نافذة السيارة وأميّز في وسط العاصفة الثلجية جرسيّة عالية خالية من القبّة وهياكل الكنائس المهدّمة. وبالرغم من ذلك المنظر المحزن

كنت مُعجباً بالقوة الخفية غير العادية لهذا الدير العظيم. كما أدهشتني الفكرة بأنّ دير ديفييفو لم يمُت وإنما لا يزال يعيش حياته الخفية الغير المدرَكة بالنسبة للعالم. وهذا الذي كان في الحقيقة! لأنني وجدت في كوخ بائس في ضواحي ديفييفو ما لم أستطع أن أتخيّله حتى في أجمل أحلامي. قد رأيت الكنيسة – الظافرة دائماً وغير المهزومة، الفتيّة والفرِحة لإلهها المدبّر والمخلّص. وفي ذلك المكان بالذات أدركتُ القوة العظيمة لكلام بولس الرسول الذي قاله بدالةٍ: *"أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقوّيني"*.

وما عدا ذلك، فإنّ أجمل صلاة كنسية حضرتها في حياتي ولا يمكن نسيانها لم تكن في كاتدرائية بهية أو كنيسة غارقة في القدم، بل في مركز لواء ديفييفو في الكوخ المتهدّم رقم ١٦ في شارع "ليسنايا". أو على الأصحّ لم يكن كوخاً، بل حمّاماً قديماً تم تكييفه للسكن.

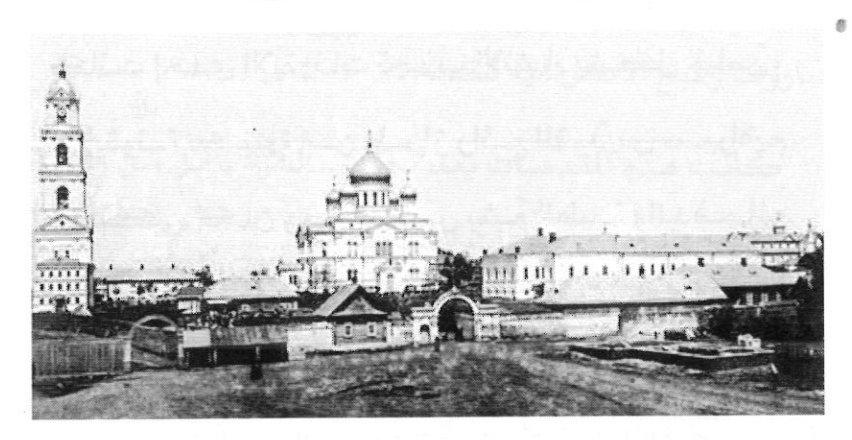
عندما دخلت هناك لأوّل مرة مع الأب بونيفاتيوس وجدت غرفة صغيرة ذات سقف منخفض جداً وفيها عشر عجائز

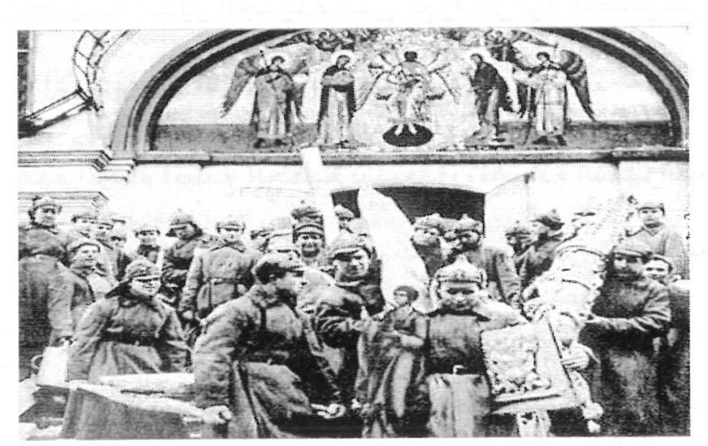
طاعنات جداً في السنّ. كانت أصغرهنّ قد تجاوز عمرها الثمانين بكثير، أما أكبرهنّ فبلا شكّ كانت قد تجاوزت المائة من العمر. كُنّ جميعهنّ لابسات ملابس بسيطة مناسبة لسنهنّ وإيشاربات عادية. لم يكن هناك أية جبّات رهبانية أو لاطيات. كان من الممكن أن أتساءل: **"أهنّ راهبات؟ مجرّد عجائز عاديات..."** لو لم أكن قد عرفت أن هؤلاء العجائز هنّ من أكثر معاصرينا شجاعةً، وكنّ قد قضين سنوات طويلة بل عشرات السنين في السجون ومعسكرات الاعتقال، وبالرغم من تلك التجارب ازداد في نفوسهنّ الإيمان والوفاء لله.

ذُهلت عجباً عندما رأيت الأب بونيفاتيوس - هذا الأرشمندريت المحترم وراعي الكنائس في الجناح البطريركي للافرا القدّيس سيرجي وأب الاعتراف المعروف في موسكو - يركع أمام هؤلاء العجائز ويعمل لهنّ مطانية كبيرة قدّام عينيّ قبل أن يباركهنّ! بصراحة لم أصدّق عينيّ. لكن الكاهن قام وأخذ يبارك العجائز وهنّ يتقدّمن

إليـه واحـدة واحـدة بصـعوبة في المشـي. كـان مـدى فـرحهنّ الصادق لوصوله واضحاً.

دير ديفييفو أوائل القرن العشرين





(نُهبت كلّ محتويات الدير والكنائس من ملابس وصلبان وإيقونات... أخذوا كلّ شيء)

تلفتُّ حولي أثناء تبادل الأب بونيفاتيوس والعجائز التحيات. كان ضوء خافت ينبعث من القناديل المضاءة أمام إيقونات مركّبة في براويز قديمة.

كانت إحدى الإيقونات تجذب الانتباه بشكل خاصّ، وهي **إيقونة كبيرة من طراز رائع للقدّيس سيرافيم ساروفسكي**. كان وجه القدّيس يشعّ الطيبة والدفء إلى درجة أنه لم يكن في وسعي أن أحوّل بصري عنه. وكما عرفتُ لاحقاً، كانت هذه الإيقونة قد رُسمت قبل الثورة بقليل لكنيسة الدير الجديدة التي لم يُقدّر لها التكريس. وحُفظت الإيقونة من التدنيس بأعجوبة.

في هذه الأثناء أصبح الجميع يستعدّون لصلاة السهرانية. انحبست أنفاسي عندما رأيت الراهبات يُخرجن من مخازنهنّ الخفية الأغراض الشخصية للقديس سيرافيم ويضعنها على الطاولة الخشبية المعمولة يدوياً بشكل غير محترف. كانت من بينها :

+ بطرشيل القدّيس .

+ سلاسله التي كان يلبسها على جسمه (صليب حديدي ثقيل على سلسلة).

+ القفاز الجلدي والقِدر القديم الذي كان الستاريتس من ساروف يطبخ الأكل فيه لنفسه.

كانت هذه المقدّسات بعد تخريب الدير تُنقل من راهبة إلى أخرى على مدى عشرات السنين.

بعد أن لبس الأب بونيفاتيوس حلّته الكهنوتية رفع إعلاناً لبداية السهرانية. فانتعشت الراهبات في الحال وبدأن بالترتيل. فما أجمل كان ذلك الخورس وما أعجبه!.

"اللحن السادس! يا رب إليك صرخت فاستمع لي"

أعلنت الراهبة بصوت خشن أجشّ. كان عمرها ١٠٢ سنة وكانت قد قضت حوالي عشرين سنة في السجون والمنفى.

رتّلت جميع العجائز العظيمات معها:

" يا رب إليك صرخت فاستمع لي. استمع لي يا رب".

المزمور ١٤٠

يا ربّ إليك صرخت فاستمع لي استمع لي يا ربّ. أنصت إلى صوت تضرّعي حين أصرخ إليك استمع لي يا ربّ.

لتستقم صلاتي كالبخور أمامك ، وليكن رفع يديّ كذبيحة مسائية استمع لي يا رب.

اجعل يا ربّ حارساً لفمي وباباً حصينا على شفتي.

لا تمل قلبي إلى كلام الشرّ، فيتعلل بعلل الخطايا.

مع الناس العاملين الإثم ولا أتفق مع مختاريهم.

سيؤدّبني الصديق برحمة ويوبخني أما زيت الخاطئ فلا يدهن به رأسي.

لأن صلاتي أيضا في مسرتهم قد ابتلعت قضاتهم ملتصقين بصخرة.

يسمعون كلماتي فإنها قد استلذت مثل سمن الأرض المنشق على الأرض تبددت عظامهم حول الجحيم.

لأن يا ربّ يا ربّ إليك عينيّ وعليك توكلت فلا تنزع نفسي.

احفظني من الفخ الذي نصبوه لي ومن معاثر صانعي الإثم.

تسقط الخطأة في مصائدهم وأكون أنا على انفراد إلى أن أعبر .

كانت صلاة لا توصف بالكلمات. كانت الشموع مشتعلة وكان القدّيس سيرافيم ينظر من الإيقونة بنظرته الفائقة الطيبة والحكمة. كانت الراهبات العجيبات يرتّلن الخدمة كلها تقريباً عن ظهر القلب، ولم ينظرن إلا نادراً في الكتب السميكة مستعينات ليس بالنظارات بل بعدسات مكبّرة ضخمة مركّبة على مقابض خشبية. وبنفس الطريقة كنّ قد خدمن في معسكرات الاعتقال والمنافي وبعد العودة من السجون إلى ديفييفو عندما استقررن في أكواخ بائسة في ضواحي المدينة. كان كل شيء معتاداً بالنسبة لهنّ، أما أنا فلم أكن أفهم بالفعل إذا كنت على الأرض أو في السماء.

كانت هؤلاء العجائز الراهبات يحملن في أنفسهنّ القوة الروحية والصلاة والشجاعة والوداعة والطيبة والمحبّة والإيمان إلى درجة أنّني أدركت في تلك اللحظات أثناء الصلاة أنهنّ قادرات على التغلب على كل شيء – **على السلطة الإلحادية بكل جبروتها وعدم إيمان العالم وحتى الموت نفسه الذي لم يكنّ خائفات منه على الإطلاق.**

كانت صاحبة الكوخ الواقع في شارع "**ليسنايا**" في ديفييفو حيث كانت تُحفظ الأغراض الشخصية للقدّيس سيرافيم هي الراهبة مرغريتا اللابسة الإسكيم الكبير. ولكن لم يكن أحد على علم لسنوات كثيرة بأنها راهبة متخفية وصاحبة الإسكيم الكبير.

كان الجميع يدعونها ببساطة "**ماتوشكا❖ فروسيا❖❖**" أو "**فروسيا**" بالرغم من أنّ عمرها كان من عمر القرن العشرين، فعندما زرت ديفييفو لأوّل مرة في سنة ١٩٨٣ كانت الأم فروسيا قد بلغت ٨٣ من عمرها.

ظهرت "**الرهبنة المتخفية**" في فترة الاضطهاد الأخير ضدّ الكنيسة في القرن العشرين. كان الرهبان والراهبات الذين

❖"**ماتوشكا**" (матушка) – "**الأمّ**" (صيغة التدليل)، وتقال هذه الكلمة للراهبة ولزوجة الكاهن.

❖❖ فروسيا (Фрося) – صيغة التصغير من "**أفروسيني**".

قبلوا الرسامة سرّياً يعيشون في العالم ويلبسون ملابس عادية وكثيراً ما كانوا يعملون في مؤسّسات علمانية، ومع ذلك كانوا يلتزمون بجميع النذور الرهبانية بصرامة. لم يكن من الممكن أن يعرف عن رسامتهم وعن اسمهم الجديد إلا الأب الروحي. وحتى عند مناولتهم في الكنائس كان هؤلاء النسّاك يذكرون أسماءهم كما هي في العالم.



(الراهبة مرغريتا اللابسة الإسكيم الكبير)

على سبيل المثال كان من بين الرهبان المتخفيين الفيلسوف الروسي الأكاديمي الشهير أليكسي فيودوروفيتش لوسيف. وكان اسمه الرهباني أندرونيك. يظهر لوسيف على كل صوره الشخصية لابساً طاقية سوداء غريبة ونظارة ذات عدسات ضخمة.

كان يلبس هذه النظارة لأنه كاد أن يفقد بصره بعد أن قضى عدة سنوات في معسكرات الاعتقال في منطقة بناء قناة البحر الأبيض - البلطيق. أما الطاقية الغريبة فلم يكن يعتمر بها خوفاً من البرد كما اعتقد الجميع، وإنما كانت قلنسوة وهي عنصر وحيد من الملابس الرهبانية التي سمح الراهب أندرونيك لنفسه بلبسه في كل الأوقات.

أما الأم فروسيا فكان الجميع يعتبرونها مجرّد مريدة الرهبنة سابقاً. وإذا كان الفضوليون يطرحون عليها أسئلة حول الرهبنة كانت الماتوشكا تجيب وبكل أمانة أنها كانت قد أُهّلت منذ وقت طويل لأن تكون مريدة رهبنة مبتدئة في دير ديفييفو. لم تستطع الأم فروسيا

كشف اسمها في الرهبنة إلا في أوائل التسعينات وذلك ببركة من الأم سيرجيا رئيسة دير ديفييفو القائم من الأطلال إلى حيث انتقلت الأم فروسيا قبل ثلاث سنوات من رقادها. أمّا الفترة ما قبل ذلك فكانت تبقى مجرّد فروسيا، بل كانت الماتوشكا تنظر إلى نفسها بعين الناقد وحتى باستخفاف أحياناً.



(أليكسي فيودوروفيتش لوسيف)

ذات يوم أصدرنا في دار النشر للبطريركية مجلّة مصوّرة جميلة مكرّسة للقدّيس سيرافيم ساروفسكي وتاريخ دير ديفييفو، وكانت هذه النشرة هي الأولى من نوعها في العصر السوفييتي. وعند سنوح أوّل فرصة جئت بهذه المجلّة إلى الأم فروسيا لتراها. كانت المجلة حديثة ولامعة وذات ألوان زاهية إلى درجة أنها كانت تبدو شيئاً من كوكب آخر في الكوخ البائس في شارع **"ليسنايا"**.

ولكن الأم فروسيا أُعجبت بالمجلة جداً. أخذت تتأمّل في الصور بانتباه وتتصفّح أوراق المجلة بفضول.

- آه، **أبونا سيرافيم!** – صفّقت الماتوشكا بيديها إذ رأت إيقونة جميلة للقدّيس.

- **الأم ألكساندرا، معيلتنا!** – عرفت الماتوشكا صورة مؤسِّسة دير ديفييفو أغاثيا سيمينوفنا ميلغونوفا. كانت الأم فروسيا تعرف بشكل ممتاز كل تاريخ دير ديفييفو البالغ ٢٠٠ سنة.

- **من هذا؟ نيقولاي ألكساندروفيتش! موتوفيلوف!.**

وأخيراً فتحت الماتوشكا الصفحة الأخيرة ووجدت عليها صورتها الشخصية. وفقدت النطق للحظة، ثمّ ضربت كفّاً على كفّ بسبب الاستياء الصادق وهتفت:

- **فروسيا الشقية! يا لوقاحتك! أنت هنا أيضاً؟.**



(الأم فروسيا)

أثنـاء زيـارتي الأولى إلى ديفييفـو مـع الأب بونيفـاتيوس توجّهـت إلـيّ الأم فروسـيا ببسـاطة بطلـب زيارتهـا مـرة أخـرى لترميم سقف الكوخ والسقيفة. فوعدتها بذلك ورجعت إلى ديفييفـو في الصيف وقـد دعـوت معـي صـديقيْن. وسـكنّا في السقيفة وكنـا ننـام على التبن الجـاف، ونشـتغل بـالترميم في النهار، أما في المساء فكنا نتجوّل في الدير المهدّم ونصلّي مع هؤلاء الراهبات العجيبات ونستمع إلى حكايات الأم فروسيا التي لا تُقارن بأي شيء آخر.

قد قصّت علينا القصص عن دير ديفييفو القديم، وعرفنا أنّ الـدير ظـلّ يعـيش معهـنّ في السـجون وفي معسـكرات الاعتقـال والمنفـى لعشـرات السـنين إبّـان السـلطة السـوفييتية بشفاعة القدّيس سيرافيم. كما كـان لا يـزال يعيش في ذلك الوقـت حـول مبـاني الـدير المهدّمـة. كـان مـن الواضـح أن الماتوشـكا أرادت أن تنقـل إلينـا كـل مـا كانـت تحفظـه ذاكرتها لكي لا تموت تلك الذكريات معها.

(الأم فروسيا)





الشمعة

كانت هناك شمعة صغيرة من بين الأغراض الخاصّة بالقدّيس سيرافيم التي كانت الراهبات يحتفظن بها في صندوق مكنون. عندما كانت الأم فروسيا تُخرج هذه المقدّسات ليأخذ زوّار الدير البركة منها كانت الشمعة تبقى متروكة جانباً دون أن ينتبه إليها أحد. وذات مرة سألتُ الأم فروسيا عن هذه الشمعة المتميّزة فقصّت عليّ القصة التالية.

كانت تلك الشمعة تُحفظ عند الراهبات منذ أيّام القدّيس سيرافيم. كان قد أعطاها لهنّ قبل موته بقليل قائلا:

"إنّ إحداكنّ ستستقبل جسدي بهذه الشمعة لأنه سيتمّ نقله ودفنه في ديفييفو. لن تبقى رفاتي في ساروف بل سأنتقل إليكنّ في ديفييفو".

بعد رقاد القدّيس في عام ١٨٣٣ تم دفنه في دير ساروف، حيث ابتدأ تكريمه وإلى حيث تدفّق آلاف الزوّار من كل أنحاء روسيا. في عام ١٩٠٣ تم إعلان قداسة القدّيس سيرافيم كمتوشّح بالله ووُضعت رفاته في تابوت فاخر في كاتدرائية الثالوث القدّوس بدير ساروف. كان الناس الأرثوذكس قد سمعوا عن نبوءة القديس سيرافيم بأن رفاته ستنتقل إلى ديفييفو، ولكن هذا الأمر كان يبدو مستحيلاً وخاصّة بعد الثورة البلشفية عندما كان من المفترض أن رفاته قد أُتلفت، فأصبح من المريح اعتبار هذه النبوءة مجرّد رمزية.

حكت لي الأم فروسيا أنه في عام ١٩٢٧ قبل إغلاق دير ديفييفو بقليل جمعت المتبالهة ماريا إيفانوفنا التي كانت تعيش في الدير كلّ راهباته معاً لآخر مرة وأخذت الشمعة المكنونة التي تركها القدّيس سيرافيم وأشعلتها أمام الجميع وتنبّأت بأنه من بين الراهبات المجتمعات هنا ستكون آخر واحدة تبقى عائشة حتى تاريخ نقل رفات القديس سيرافيم إلى ديفييفو، وستستقبله بهذه الشمعة هناك نيابة عن

كل الراهبات - الراقدات والمعذبات والمقتولات واللواتي بالرغم من كل ذلك احتفظن بوفائهن للربّ الإله.

عندما قصّت عليّ الأم فروسيا هذه القصّة لم يبق هناك إلا حوالي عشر راهبات من دير ديفييفو القديم، وكان عددهنّ يتقلص من سنة إلى أخرى. ولكن اللواتي كنّ لا يزلن عائشات كان عندهنّ إيمان قوي مقدّس بأن النبوءة ستتحقق. وأخيراً، لم يبق من بين ألف راهبة كنّ يعشن في دير ديفييفو قبل الثورة إلا الأم فروسيا وحدها.

في عام ١٩٩٠ في لينينجراد تم العثور على رفات القدّيس سيرافيم التي كانت تُعتبر مفقودة إلى الأبد. وبعد سنة واحدة **تمّ نقل الرفات المقدّسة عبر روسيا كلها إلى ديفييفو في مسيرة صليب مهيبة ، وذلك لأنه لم يكن في ساروف أية كنيسة عاملة في ذلك الوقت، أما دير ديفييفو فكانت قد بدأت إعادة إعماره.**

وعندما كان الأساقفة وعلى رأسهم البطريرك أليكسي وبحضور آلاف مؤلّفة من الناس يدخلون برفات القدّيس

سيرافيم إلى دير ديفييفو بمصاحبة تراتيل الجوقات الاحتفالية، كانت تقف على الباب "**مريدة الرهبنة**" فروسيا (**الراهبة اللابسة الإسكيم مرغريتا**) حاملة في يدها الشمعة المشتعلة.

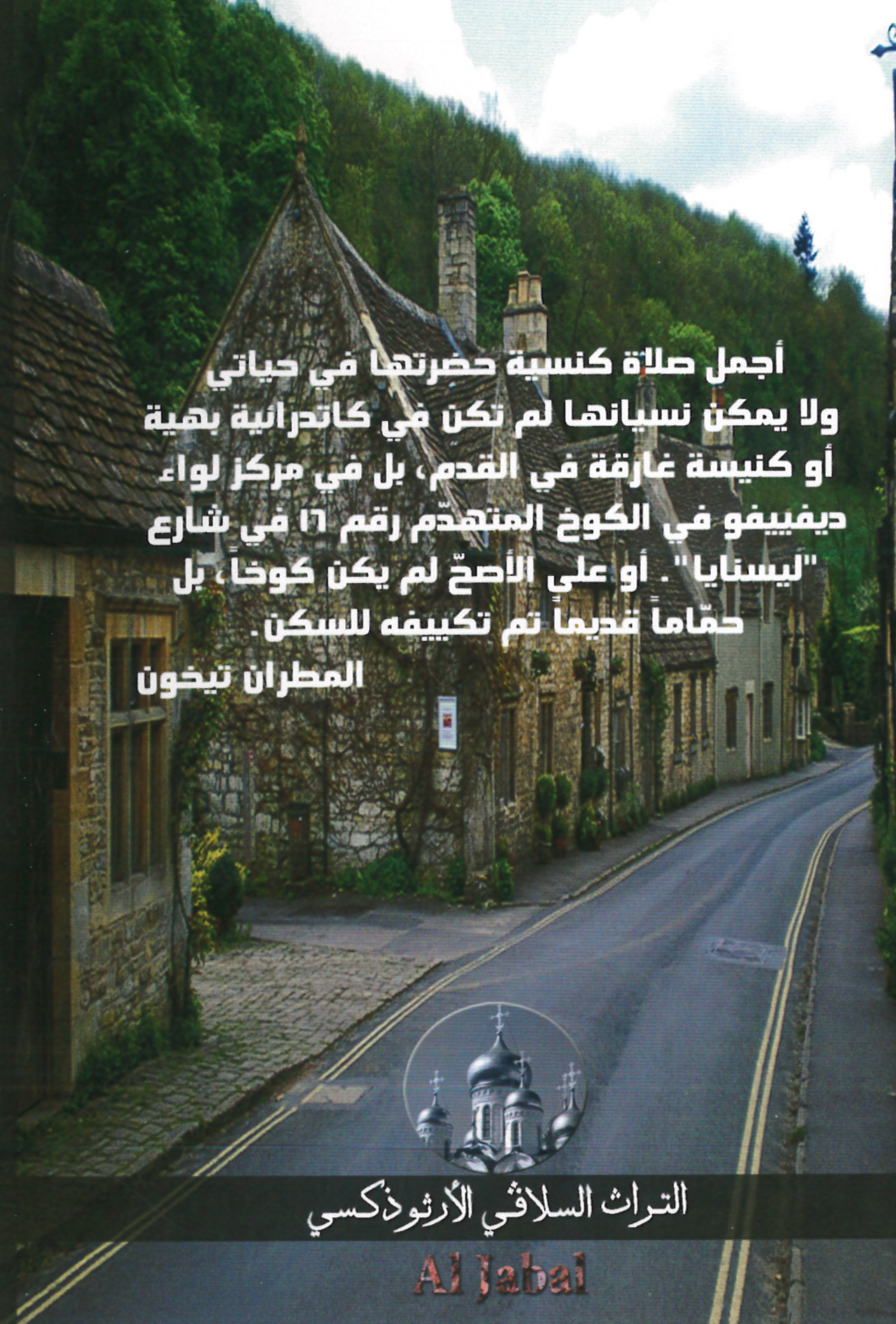
رقدت الأم فروسيا في ٩ فبراير ١٩٩٧ الموافق للتذكار الكنسي للشهداء والمعترفين الجدد الروس. وكانت هي نفسها معترفة وشهيدة جديدة.

المطران تيخون (شيفكونوف)

رئيس دير "**سريتينسكي**" بموسكو

النصّ الأصلي:

Архимандрит Тихон (Шевкунов). «Несвятые святые» и другие рассказы. – М.: Изд-во Сретенского монастыря, 2011 – .С. 297-301, 331-335



أجمل صلاة كنسية حضرتها في حياتي
ولا يمكن نسيانها لم تكن في كاتدرائية بهية
أو كنيسة غارقة في القدم، بل في مركز لواء
ديفييفو في الكوخ المتهدّم رقم ١٦ في شارع
"ليسنايا" . أو على الأصحّ لم يكن كوخاً، بل
حمّاماً قديماً تم تكييفه للسكن.
المطران تيخون
التراث السلافي الأرثوذكسي
Al Jabal